Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ما لانحتاج إلى بيانه وخصوصا فى معرض الغزل ، فضلا عما فيه من الابتذال من كثرة الاستعمال ، وإقحامه للمصطلحات الفلسفية (الكون والفساد فى البيت الثانى) ناب عن سياق الغزل العاطفى ، ومن هذا القبيل استعارته مصطلحات الولاية أو الخلافة للعاشق ، فيقول :

أؤسلب من وصالك ما كسيت
وأعزل عن رضاك وقد وليت ؟

على أن أمثال هذه المآخذ ، ليست كثيرة فى غزل ابن زيدون ، وهى لا تنال من مكانته كشاعر من أوائل الشعراء الغزلين فى الأدب العربى . ويكفيه أنه القائل :

أما منى نفسى فأنت جميعها
ياليتنى كنت بعض منالك
، الدهر عبدى لما
أصبحت فى الحب عبدك
، متى أبثك ما بى
ياراحتى وعذابى
متى يثوب لسانى
فى شرحه عن كتابى

والأمثلة على هذا الغزل الرائع الرقيق العذب تملأ ديوانه ، وهى أكثر بكثير من الأبيات التى غلبت عليها الصنعة ، أو جانبه التوفيق فى معنى من معانيها .

(١٩٥٠)